

تفسير أبي السعود

المائدة آية 80 .

نوعية لا شخصية فلا يقبح وصفه بالفعل الماضي في تعلق انهي به لما أن متعلق الفعل إنما هو فرد من أفراد ما يتعلق به النهي والانتهاء من مطلق المنكر باعتبار تتحققه في ضمن أي فرد كان من أفراده على أن المضي المعتبر في الصفة إنما هو بالنسبة إلى زمان النزول لا إلى زمان النهي حتى يلزم كون النهي بعد الفعل فلا حاجة إلى تقدير المعاودة أو المثل أو جعل الفعل عبارة عن الإرادة على أن المعاودة كالنهي لا تتعلق بالمنكر المفعول فلا بد من المصير إلى أحد ما ذكر من الوجهين أو إلى تقدير المثل أو إلى جعل الفعل عبارة عن إرادته وفي كل ذلك تعسف لا يخفى لبئس ما كانوا يفعلون تقبیح لسوء أعمالهم وتعجب منه بالتوکید القسمی کیف لا وقد أداهم إلى ما شرح من اللعن الكبير وليس في تسبيبه بذلك دالة على خروج کفرهم عن السببية مع الإشارة إلى سببیته له فيما سبق من قوله تعالى لعن الذين کفروا فإن إجراء الحكم على الموصول مشعر بعلیة ما في حين الصلة له لما أن ما ذكر في حين السببية مشتمل على کفرهم أيضاً ترى کثیراً منهم أي من أهل الكتاب کعب بن الأشرف وأصراً به حيث خرجوا إلى مشرکی مکة ليتفقوا على محاربة النبي والرؤیة بصریة وقوله تعالى بتولون الذين کفروا حال من کثیراً لكونه موصوفاً أي يوالون المشرکین بغضنا لرسول الله والمؤمنین وقيل من منافقی أهل الكتاب يتولون اليهود وهو قول ابن عباس رحمه الله وجاهد والحسن وقيل يوالون المشرکین ويصافونهم لبئس ما قدمت لهم أنفسهم لبئس شيئاً قدموه ليردوا عليه يوم القيمة أن سخط الله عليهم هو المخصوص بالذم على حذف المضاد وإنقاذه المضاف إليه مقامه تنبیها على کمال التعلق والارتباط بينهما وأنهما شيء واحد وبالمبالغة في الذم أي موجب سخطه تعالى ومحله الرفع على الابتداء والجملة قبله خبره والرابط عند من يشرطه هو العموم أو لا حاجة إليه لأن الجملة عین المبتدأ أو على أنه خبر لمبتدأ ممحض ينبع عن الجملة المتقدمة بأنه قيل ما هو أو أي شيء هو فقيل هو أن سخط الله عليهم وقيل المخصوص بالذم ممحض وما اسم تام معرفة في محل رفع الفاعلية لفعل الذم وقدمت لهم أنفسهم جملة في محل الرفع على أنها صفة للمخصوص بالذم قائمة مقامه والتقدير لبئس الشيء شيء قدنته لهم أنفسهم فقوله تعالى أن سخط الله عليهم بدل من شيء الممحض وهذا مذهب سیبویه وفي العذاب اي عذاب جهنم هم خالدون أبد الآبدین ولو كانوا أي الذين يتولون المشرکین من أهل الكتاب يؤمّنون بالله والنبي أي نبيهم وما أنزل الله من الكتاب أولو كان المتفقون يؤمّنون بما نهى ونبيانا إيمانا صحيحاً ما اتخذوههم أي المشرکین أو اليهود

أولياء فإن الإيمان بما ذكر وازع عن توليهم قطعاً ولكن كثيراً منهم فاسقون خارجون عن الدين والإيمان بما ونبيهم وكتابهم أو متمردون في النفاق مفرطون فيه